أسئلة الإخوة للشيخ حسين بن محمود حول الثورات (7)

س: لماذا يستميت القذافي في الدفاع عن رأس لانوف؟
ج: يبدو أن الصراع الآن على مخازن وموانئ النفط. وهناك سبب آخر: هو لا يريدهم أن يتقدموا إلى "سرت" لأنها إذا سقطت فالطريق مفتوح إلى طرابلس.

س: وماذا عن الزاوية!
ج: الزاوية قريبة من طرابلس، والثوار يستطيعون الإنطلاق منها إلى طرابلس ولذلك هو يريد إشغالهم بأنفسهم. وكذلك يريد كسب معركة – على الأقل – ليرفع روح جنوده معنوياً وليري العالم أنه لا زال مسيطرا على الأوضاع، والزاوية فيها الخط الذي يمد الإيطاليين بالنفط، وقد تكون هناك أسباب أخرى في الزاوية لا نعلمها.

س: الموقف الغربي لا زال متذبذباً!
ج: ليس متذبذب، بل هو متفق على أمور كثيرة. ينبغي أن نُرجع الأمور إلى أصولها وننظر إلى المواقف على حقيقتها قبل أي تحليل.

س: لم أفهم!
ج: ما هي المعطيات عندنا: جيوش نصرانية تحاصر دولة مسلمة سُدس سكانها من حفظة القرآن. هذه الدولة فيها رجل كافر يقتل المسلمين الذين أعلنوا الجهاد. هذا الرجل

الكافر كان يعطيهم النفط بأسعار زهيدة، ويشتري منهم الأسلحة بأسعار خيالية ليقتل المسلمين.

س: يعني هم مع القذافي!

ج: هذا الموقف شبيه بموقف الغرب مع البوسنة: منعوا عن المسلمين السلاح بقانون "حظر الأسلحة" وكانت روسيا تسلّح الصرب، وفرنسا وإيطاليا يسلّحون الكروات، والمسلمون يُذبَّحون بين هؤلاء وهؤلاء.

س: لعلهم منعوا الأسلحة عن الجميع في ليبيا.

ج: غير صحيح. اليهود يُرسلون السلاح إلى ليبيا عن طريق البحر. والطائرات التي تأتي من الجزائر وتشاد وغيرها إلى "سبها" محمّلة بالذخيرة والسلاح الروسي وغيره. هم منعوا السلاح عن الثوار فقط، ومعمّر يقصف مخازن الذخيرة ليكون هو المسلّح فقط. الغرب أعطى الصرب والكروات سنوات ليُبيدوا المسلمين في البلقان، ثم لما قويت شوكة المجاهدين وخاف الغرب من انتصار المسلمين على النصارى، عندها تدخلوا. لو أن الثوار الآن يحاصرون العزيزية فإن دول الكفر لا شك ستتدخل "لحماية مكتسبات الثورة" أو "لضمان قيام الحكم الديمقراطي" أو "لحماية الليبيين من مجازر محتملة" أو غيرها من الأكاذيب. هم يسلّحون القذافي، ولعلهم يعطونه صور ومعلومات عن تحرك

الثوار عن طريق الأقمار الصناعة، ولا أشك بأن لهم قوات خاصة على الأرض تدعم القذافي.

س: هناك أخبار عن استعداد معمّر للتنحي مقابل ضمانات له ولأسرته!

ج: عن أي شيء يتنحى! هو ليس رئيس أو حاكم حى يتنحى! هو قائد ثورة وهذه ليست وظيفة. لا أعتقد أنه يتنحّى، ولا أعتقد أنه يملك هذا القرار الآن.

س: هل يقبل الثوار مثل هذا العرض!

ج: لا ينبغي لهم قبوله لأنها سابقة: فكل واحد من هؤلاء الخونة يقتل شعوب المسلمين ثم يخرج بالغنائم مقابل هذا القتل. يجب أن يُقتل هو وأبنائه وكل من معه حتى يكون عبرة لغيره. قد تكون خدعة سياسية ليمنّي الثوار ويحاول إيقاف زحفهم بإعلان نية التفاوض، وإذا قبل الثوار التفاوض فإنه يكسب بعض الوقت ليجمع صفوفه ويعيد الكرة عليهم. أو أنها محاولة لشق صفوف الثوار حيث سيكون هناك مؤيدون ومعارضون للتفاوض، وقد يكون في هذا التفاوض خيبة أمل في صفوف المقاتلين. ينبغي إعلان رفض أي تفاوض، وينبغي إعلان ضرورة نزول معمّر على حكم الشعب الليبي، هو وأبناءه. يجب إعلان استسلامه أو قتله. أي تفاوض أو عمل غير عسكري ليس في صالح الليبيين.

س: ابن علي وحسني خرجا.

ج: هذا خطأ فاحش من المصريين والتوانسة، كان يجب قتلهما ومن حولهما من الخونة. الآن تونس ومصر فيها قلاقل بسبب هؤلاء الخونة، ولو تمت تصفيتهم منذ البداية فإن الأمور قد تكون أكثر استقراراً.

س: هم أعلنوها سلمية.

ج: الآن في مصر يحرقون مقرات الأمن ويلاحقون ضباطه. إذا أرادوا فعلاً إنقاذ مصر فلا يمكن أن تكون سلمية. ليست هناك حريّة سلمية، الحريّة لا بد لها من دماء. اقرأوا تأريخ أوروبا وأمريكا لتعرفوا كيف وصلوا إلى بعض هذه الحريات التي يتبجّحون بها. الله تعالى قرر في كتابه بأن الحرية لا تكون إلا بالقتال والمعارك، قال تعالى {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} فالفساد لا يُدفع إلا بالقتال، ومن فضل الله على عباده أنه شرع لهم القتال، فالذين يقولون "سلميّة" يغالطون أنفسهم ويغالطون التأريخ وقبل هذا كله: يغالطون كتاب الله عز وجلّ. وقال سبحانه {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيرًا}، لا يمكن لنفْسٍ طاغية أن تمنح الحرية للضعيف، هذا مستحيل ولم يحدث في تأريخ البشرية، ولن يحدث. إذا كان المصريون والتوانسة جادون في هذه الثورات: فسوف يحملون السلاح، وأرجو أن لا يكون ذلك بعد فوات الأوان.

س: هناك أنباء وردت بأن المجلس العسكري الليبي أمر الثوار بالتوقف عند رأس لانوف!

ج: لعلهم خافوا من القصف. لكن يجب على المجاهدين أن يتقدموا إلى سرت ثم إلى طرابلس. أو أن يلتفوا حول سرت إلى طرابلس، وهذه فيها مخاطرة، ولكن لا بد من الوصول إلى طرابلس. وأذكّر بسَبْها، لا بد من تحرير سبْها لأنها قاعدة مهمة لمعمّر.

س: كيف يصلون إلى طرابلس في ظل هذا القصف!

ج: عن طريق تكوين مجموعات صغيرة متفرّقة. قصف طائرات القذافي ليس دقيقاَ. ولعلهم يكمنون في النهار ويتحركون ليلاً. الأمر صعب ويحتاج إلى حذر شديد، ولكنه ليس مستحيلاً.

س: أليس في الغرب الليبي من يكفي لقتال معمّر؟

ج: لعله ليس عندهم أسلحة كافية، أو أن القذافي اشترى ولاء بعض القبائل وضمن عدم تدخّلهم، لأن هؤلاء لم يناصروا الزاوية إلى الآن، ولا ندري ماذا ينتظرون! لو خرج هؤلاء من بني الوليد والغريان وغيرها من المدن واتجهوا إلى الزاوية وفكوا عنها الحصار فإن طرابلس ليست بعيدة. على الشباب في الغرب أن لا يقعوا في فخ القذافي، وأن لا يرضوا بشراء ذمم رؤساء القبائل، وكل زعيم قبيلة يبيع ذمته يجب أن

يرفضوه. الشباب الآن هم من يجب عليه الإمساك بزمام الأمور.

س: ما رأيك في المجلس الإنتقالي الليبي!

ج: أكثرهم لا نعرفهم، ولكن نسأل الله أن يكونوا صادقين، ونقول: لا بد من وجود بعض أفراد شباب الثورة ضمن هؤلاء: يحضرون الإجتمعات ويشاركون في صنع القرارت، هذا أمر فات الناس في مصر وتونس. لا بد من رقابة شبابية في ليبيا .

س: أسروا أربعة بريطانيين.

ج: لا أستبعد أن يكونوا جواسيس لصالح القذافي. ليست هناك دولة نصرانية – أو عربية – تريد للثورة الليبية أن تنتصر، طبعاً نحن نتكلم عن الحكومات. لا تستبعدوا أن يكون هناك قوات بريطانية وإيطالية وأمريكية ويهودية وصربية وغيرها في صفوف مرتزقة القذافي. ولا تستبعدوا أن يكون الأمريكان والأوروبيون يخططون لإحتلال ليبيا مثل ما احتلوا أفغانستان والعراق. لقد تدخّل الغرب في العراق بعد عشر سنوات من الحصار، وبعد أن قَتل صدّام مَن قتل من العراقيين، ولعلّهم يخططون لحضر جوي على غرار العراق ويعطون القذافي فرصة لقتل أكبر عدد من الليبيين، ثم يكون التدخّل لتحرير ليبيا من القذافي أو أحد أبنائه.

س: ماذا تنصح الليبيين!

ج: كما نصحنا التوانسة والمصريين: ضرورة الإسراع في الأمر وأخذ زمام المبادرة قبل أن يستحكم المكر الغربي والعربي (الحكومي) فتضيع الثورة كما هي ضائعة الآن في مصر وتونس. التأخير ليس في صالح الثوار.

س: لعل الوضع مختلف، فالقذافي عنده قوة عسكرية كبيرة يقاتل بها!

ج: الوضع مختلف من حيث أن في مصر وتونس لم يحتاج الغرب لكثير من الوقت لفرض سيطرته على الحكومات البديلة، هذا هو الفرق الأساسي. أما القوة العسكرية: فمعنويات مرتزقة معمّر منهارة، والثوار عندهم عقيدة ومبدأ يقتالون من أجله، وهذه هي القوة الحقيقة في مثل هذه الظروف، وإذا لم يستغل قادة الثورة هذه القوة فإن الأمر سيخرج من أيديهم لصالح القذافي أو لصالح من يختاره الغرب لحكم ليبيا.

س: هل تعتقد أن الغرب وجد من يحكم ليبيا لصالحه!

ج: ليس هذا بعيداً، فالخونة في كل دولة، وشراء الذمم ليس بالأمر الصعب، وقد رأيناه في مصر وتونس، وكيف أنهم يبدلون المسؤولين تبديل الأحذية: ينحّون عميل ويأتون بعميل ليخدعوا الناس. من أراد الحرية لبلاده فيجب أن يأخذها بالقوة. قد يترك الغرب الوضع على ما هو عليه لأنه في صالحهم، فمعمّر يقتل المسلمين، والنفط يتدفّق إليهم من ليبيا

أو من الخليج بنفس المستوى والسعر، وهم يحاصرون بلداً إسلامية، وقد يحتلّونها ويكملوا القتل والإهانة كما فعلوا في العراق.

س: ما فائدة فرض حضر جوي على ليبيا!

ج: نحن رأينا في أفغانستان وباكستان كيف أن الطائرات الأمريكية تُخطئ أهدافها في كل مرّة، بينما لا تُخطئه في العراق مثلاً. ولعل في ليبيا يكون الخطأ أكبر: فالصاروخ المتجه إلى طرابلس قد يصل إلى الزاوية أو مصراته أو حتى بنغازي بسبب الخطأ.

س: أليس في تحييد طيران معمّر مصلحة!

ج: لو أوقفوا شحنات الذخيرة عنه لتوقفت فاعلية الطيران، ولكنهم الآن يمولونه بالذخائر الروسية واليهودية (التي في حقيقتها أمريكية) عن طريق البحر والجو. حظر الطيران يحتاج إلى قوات كبيرة، ويحتاج إلى قصف جميع مضادات الطائرات (أرض جو)، ويحتاج إلى مراقبة دائمة، وهو مُكلفٌ جداً، فمن أين للغرب بكل هذه الأموال والمعدات والرجال! من سيدفع فاتورة هذا الحظر! نحن نعلم الحالة الإقتصادية للدول الغربية، فمن سيدفع فاتورة قتل المسلمين في ليبيا! ثم هناك فوائد اقتصادية للدول الغربية جراء الحظر الجوي:

فبعد قصف المضادات والطائرات الحربية فإن ليبيا ستحتاج إلى تسليح جيشها مرة أخرى وستشتري الأسلحة من الدول

الغربية، وأيظاً الغرب ربما يدّمر الكثير من البنى التحتية الليبية بهذا القصف، وستحتاج ليبيا لشركات غربية وخبراء غربيون لإعادة بناء البنى التحتية، كذلك مصافي النفط وغيرها من المواقع التي سيدفع الليبيون ثمنها من صادرات النفط لسنوات.

س: يعني ليس هناك أمل أن يكونوا جادين في مسألة التقليل من القتلى في ليبيا!

ج: نتنياهو كذّب هذه الإدعاءات قبل أيام حينما قصف بالطائرات الأمريكية: شمال ووسط وجنوب غزّة. وقطعان اليهود الذين قتلوا الفلسطينيين العُزّل قبل أيام، لم نسمع عن حظر طيران أو حصار لفلسطين! المالكي يقتل المسلمين في العراق، وعلي صالح يقتل المسلمين في اليمن، وبوتفليقة يقتل المسلمين في الجزائر، لم يتكلّم أحد، ولم تطرف عين أحد! الكل عينه على آبار ليبيا. الغرب لم ولن يكون صادقاً في مسألة الحفاظ على أرواح المسلمين، يجب أن نعتقد هذا اعتقاداً جازماً. هم الآن في الغرب يتكلمون عن مصالحهم في النفط، ليس في الصحف الغربية ولا قنواتهم الإعلامية من يتكلم عن الشعب الليبي. الأمر لا يعنيهم، طبعاً هناك تصريحات لبعض الساسة الغربيين، ولكن هذه للإستهلاك الخارجي فقط. هذا أمر لا ينبغي أن يكون محل شك وذلك أن الله تعالى يقول {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ

الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} وهذا يشمل كل خير: الحياة، الحريّة، الكرامة، النفط، الزراعة، الصناعة، التجارة، العدل، العلم، المعرفة، كل خير يمكن أن تتصوره فإن الغرب لا يرضاه للمسلمين، وهذه حقيقة قرآنية ربانية. الجهاد: خير، حمل السلاح: خير، التحرير: خير، الثورة على الظلم: خير، قتل المرتدين: خير، تقديم الثقات والصادقين: خير. أي خير تتصوّره لا يمكن أن يرضاه اليهود والنصارى والكفار للمسلمين.

س: ما دور المسلمين في هذه الحرب!

ج: الفرض العيني على الليبيين هو الجهاد ضد القذافي ومرتزقته، ثم على القريبيين من ليبيا: أهل مصر وتونس والجزائر والنيجر وتشاد والسودان عليهم التوجه لليبيا لقتال معمّر ومرتزقته، هذا فرض عليهم. الآن هم يريدون إغلاق الحدود حتى لا يتدفق المجاهدون على ليبيا: الجزائر أرسلت سبعة آلاف جندي إلى حدود ليبيا الجنوبية لإغلاقها في وجه المجاهدين. طبعاً هذا بأمر من الغرب، لأن الحكومة الجزائرية تحتاج إلى الجنود بسبب المظاهرات في الجزائر. الحمد لله هذا لن يكون سهلاً، يحتاجون إلى أكثر من سبعين ألف جندي بمعدات حديثة ليراقبوا الحدود الجزائرية الليبية.

س: ماذا عن النازحين في تونس ومصر!

ج: الدول الغربية أخذت مواطنيها في بداية الأحداث. هؤلاء جلهم من المسلمين من بنغلاديش ومصر والسودان وغيرها من الدول. هناك أمر مهم: الكل أرسل مساعدات لهؤلاء النازحين، ولكن لم يرسلوا مساعدات لأهل ليبيا في الداخل الذين يُقصفون بالطائرات. يستطيع الجميع ارسال المساعدات عن طريق الحدود المصرية، فهي مفتوحة. التركيز الإعلامي الآن على الجهة التونسية وليس الجهة المصرية، لماذا؟! حتى يُلهوا الناس عن تلك الجهة المفتوحة التي من الممكن إرسال المساعدات من خلالها إلى الشعب الليبي.

س: أين دور قاعدة الجهاد من الأحداث في ليبيا!

ج: لا أظن أنهم غائبون عن الأحداث في ليبيا. أينما يكون جهاد: تجد قاعدة الجهاد. ليس من الضروري أن يعلنوا عن أنفسهم، ولكن الواجب هو نُصرة إخوانهم في ليبيا، ولعل بعض العناصر من الجزائر دخلت ليبيا، ولذلك أرادوا غلق الحدود الجزائرية الليبية. الشباب في ليبيا يحتاجون إلى أهل الخبرة والدراية من قاعدة الجهاد ليقودوا المعارك. قاعدة الجهاد هم أفضل من يدير مثل هذه المعارك من الناحية العسكرية والشرعية والمعنوية. نحن نتكلّم عن القيادة الميدانية، أما القيادة السياسية والإستراتيجية فهي لأهل ليبيا، والمجاهدون رهن إشارة كل قيادة مسلمة صادقة.

الغرب يخاف من انقلاب هذه الثورة إلى جهاد بمعنى الكلمة:

فالأرضية مهيّأة، والكوادر موجودة، والمال وفير، والمعنويات عالية، والخبرة تتراكم.

س: لو تبيّن لنا حقيقة الموقف الغربي بشكل كامل وتصوير واضح في ليبيا!

ج: هذا سؤال مهم، وجوابه طويل، ولكن أختصره في هذه الكلمات:

– ليبيا دولة إسلامية تقع على البحر المتوسّط لها تأريخ طويل في الحروب ضد الغرب النصراني.

– سكان ليبيا كلهم مسلمون، وأكثر الشعب الليبي متديّن بالفطرة، وكثير منهم ملتزمون وفيهم عصبيّة محمودة للدين، وهم عاطفيون لدرجة كبيرة، وفيهم همّة عالية.

– الدولة نفطية غنيّة.

– هذا الشعب المتديّن الآن يحمل السلاح ويقاتل في سبيل دينه وحريّته وكرامته.

عندما يتعامل الغرب مع مثل هذه المعطيات فإنه يفكّر بالتالي:

– احتمال قيام دولة إسلامية في ليبيا تحكم بشرع الله.

– احتمال تمركز قاعدة الجهاد في ليبيا واحتضان الليبيين لها بسبب العاطفة الدينية خاصة بعد أن حمل الليبيون السلاح وذاقوا حلاوة الجهاد.

– احتمال استخدام أموال النفط لصالح العمل الإسلامي.
– احتمال تأثّر الدول المجاورة بالتجربة الليبية الجهادية.
– احتمال استقلال ليبيا ورفظها الإنتداب الإيطالي وخروجها عن سيطرة الدول الغربية.

بالنظر إلى هذه المعطيات نستطيع أن نستنتج بعض ما يخطط له الغرب، فمنه:

1- تحييد الإسلام في الصراع الليبي ومنع قيام حكومة إسلامية.

2- الحيلولة دون جعل ليبيا ملاذاً لقاعدة الجهاد، أو جعلها مكاناً لتجنيد المجاهدين.

3- محاولة احتواء الثورة عن طريق الكلام عن مساعدات لوجستية أو حظر جوي، في الوقت الذي يساندون فيه القذافي ويسهلون مهمته في القضاء على الثوار.

4- محاصرة ليبيا عن طريق البحر والجو تحسباً لأي مفاجئات من قبل الثوار.

5- إطالة أمد الحرب بمنع تسليح الثوار، وهذا يُضعف جانبي الصراع، ومهما تكن النتيجة فإن الجانب المنتصر سيحتاج إلى الغرب للتسليح وإعادة البناء. هم يريدون أن يتكافئ الجانبين حتى تطول الحرب، كما فعلوا في حرب العراق وإيران حيث كانوا يُسلّحون الجانبين.

6- تحريك الأسطول البحري الغربي إلى شواطئ ليبيا هو في حقيقته: اقتراب من مصر والجزائر وتونس التي هي بؤر الثورات الآن، وما ينطبق على ليبيا ينطبق على هذه البلاد.

7- لا ننسى الجانب الإقتصادي والتفكير في احتلال منابع النفط في ليبيا بحجة أو بأخرى.

8- الأهم في هذا كله: الجانب الديني، فهناك صحوة قوية مسلّحة في ليبيا، وهذا كابوس خطير للغرب لا يمكن أن يتجاهلوه.

س: القذافي عرض مبلغاً من المال لمن يدلي بمعلومات تساعد على اعتقال رئيس المجلس الوطني الليبي!

ج: هذا يذكرني بقصة ملك البربر "جرجير" الذي قاتله المسلمون في بلاد المغرب. هذا الملك عرض مائة ألف دينار لمن يقتل قائد المسلمين وعرض ابنته للزواج من هذا القاتل، فكان البربر يشدّون على المسلمين ابتغاء هذه الجائزة. فلما أرسل الخليفة عثمان رضي الله عنه مدداً للمسلمين: أرسل معهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، فلما وصل ابن الزبير إلى جيش المسلمين وجد أن القائد المسلم يدير المعركة من خلف الصفوف، فأنكر ذلك، وقال: ما هكذا كنا نقاتل! فلما أُخبر بجائزة ملك البربر، وقف ابن الزبير أمام صفوف المجاهدين وقال: من يقتل ملك البربر فإنا نعطيه مائة ألف وتكون ابنة ملك البربر في نصيبه من السبي، وكانت من

أجمل النساء، فلما سمع المسلمون هذا تقدّموا وهجموا على البربر وشدّوا على الملك حتى وصلوا إليه وقتلوه. الذين حول القذافي: مرتزقة، ولو أعلن المجلس الوطني عن جائزة لمن يقتل القذافي فأرجو أن يتخلّصوا منه. يعرضون عشرين أو خمسين مليون دولار لمن يقتله، والمال يكون في ذمتهم يسددونه من أموال النفط، ويذهب لعائلة من يقتل القذافي إن قُتل هو. فبدلاً من أن يحصل المرتزقة على ألفي دولار في اليوم – كما هو مُعلن – يحصلون على خمسين مليون دفعة واحدة. ولو وضعوا أيضاً مبالغ على أبنائه والمقرّبين إليه لكان ذلك أفضل.

س: بعض المشايخ في بلاد الحرمين أفتى بحرمة المظاهرات!

ج: صباح الخير! لا أدري في أي كوكب يعيش هؤلاء! حكومة الرياض عملت لسنوات على إضعاف وتهميش دور العلماء في بلاد الحرمين، والآن يريدون من الناس أن يسمعوا للعلماء {وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ}، هم مكروا، والله يمكر بهم، وهو خير الماكرين. الناس تجاوزا مثل هذه الفتاوى، وتجاوزا أمثال هؤلاء العلماء، وتوشك الديناصورات المتسلّطة على بلاد الحرمين أن تنقرض. الذين تظاهروا في الشرقية هم من الرافضة، ولا أدري كيف يُفتي علماء السنّة للرافضة بحُرمة المظاهرات! الرافضة لمّا تظاهروا أخرجوا إخوانهم من السجون، وهذا يدل على أن هذه المظاهرات

تأتي بنتائج، فهل مشايخ أهل السنة الذين في السجون – العلوان والزعير والفهد وإخوانهم – أقل شأناً في نفوس أهل السنة من شيوخ الرافضة في نفوس أتباعهم! أليس لهؤلاء بواكي! إن نعل العلوان أطهر من وجوه جميع مشايخ الرافضة، فأين شباب أهل السنة!

4 ربيع الثاني 1432هـ

(انتهى النقل)